ومساجدها النبوية ومقابرها وفضلائها والشهداء وفيه ٦ فصول الأول في مصلى الأعياد قال الواقدي أول عيد
صلى رسول الله صلعم بالمصلى سنة اثنين من مقدمه المدينة في القضاء ونقل ابن شبة أن ذرعه بين المسجد أي باب السلام وبين
المسجد الذي يصلى فيه العيد بالمصلى ألف ذراع وقد اختبرته إلى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وأما حديث الصحيحين وغيرهما أنه صلعم خرج
يوم أضحى إلى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الأعلام ولابن شبة فيما جاء في المصلى عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلعم خرج إلى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا
فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة وعن جابر البخاري قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي
أين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن أبي هريرة أنه صلعم كان إذا قدم من سفر مر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو الفصل الثاني
في خبر مسجد قباء وخبر مسجد الضرار في الصحيح من عروة في خبر قدومه صلعم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد
الذي أسس على التقوى يعني بني عمرو بن عوف ثم بناه بنو عمرو بن عوف ولابن زبالة وغيره أن موضعه مربدا وهو الموضع الذي
يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم أخذه صلعم فأسسه وبناه مسجدا وللطبراني ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت
نظرت إلى رسول الله صلعم حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيته يأخذ الحجر والصخرة حتى يصهره الحجر أي يميله وأنظر إلى بياض
التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من أصحابه فيقول بأبي وأمي يا رسول الله أعطنيك فيقول لا خذ مثله حتى أسسه وفي الصحيحين
عن ابن عمر كان صلعم يزور قباء أو يأتي قباء راكبا وماشيا وللنسائي أنه صلعم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وللترمذي
عنه صلعم الصلاة في مسجد قباء كعمرة ولابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول
لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل
وأما مصلاه صلعم من هذا المسجد فلابن زبالة عن ابن أبي ليلى أنه صلى صلعم في مسجد قباء إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة وطول
مسجد قباء وعرضه سواء وهو ستة وستون ذراعا وطول رحبته خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار
أن عمر بن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفساء وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعل أروقة وفي وسطه رحبة فهدم
على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي سنة ٥٥٥ وجدد فيه الناصر قلاوون شيئا سنة ٧٣٣
وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي سنة ٨٤٠ وأما مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم
أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند فأخرج محمدا وأصحابه
فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلعم فقالوا إنا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه فأنزل الله تعالى لا تقم فيه أبدا إلى قوله فانهار
به في نار جهنم يعني قواعده والله لا يهدي القوم الظالمين وكان أبو عامر فارا من الله ورسوله فلحق بالشام ثم تنصر فمات بها
ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها لية كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال أهل
مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار لية لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي أبو عامر فيؤمنا فيه فأنزل الله تعالى
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية وعن الزهري أنه صلعم لما قدم من غزوة تبوك ونزل بذي أوان بلد بينه
وبين

[illegible]

وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي أو أخاه عاصم فقال انطلقا
٣٤١ إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وأمر صلعم أن يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن
والقمام الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا مسجد الجمعة سبق أنه صلعم في خروجه من قباء أدركته الجمعة في بني
سالم في بطن الوادي وادي ذي صلب فصلاها فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ولابن زبالة مر على بني سالم فصلى بهم الجمعة
في الغبيب بني سالم وهو الوادي المسجد الذي في بطن الوادي والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وقد
تهدم بناء هذا المسجد فجدده بعض الأعاجم على هيئة اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة
وطوله من القبلة إلى الشام سبع وعشرون ذراعا وعرضه من المشرق والمغرب ستة عشر ذراعا مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قباء
على شفير الوادي مربع ذرعه من المشرق والمغرب أحد عشر ذراعا ومن القبلة إلى الشام نحوها روى ابن شبة عن جابر قال حاصر
صلعم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر
إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاء السقاء فأهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان قبل
الآن هو مسجد وقال المطري يعرف بمسجد الشمس ولعله لكونه على مكان عال أول مطلع الشمس عليه مسجد بني قريظة قرب العوالي
الشرقية على حديقة توقف على ... وهذا المسجد جدد خطره الشجاعي شاهين الجمالي عام ٨٩٣ وذرعه من القبلة إلى الشام
اثنان وأربعون ذراعا وربع ومن المشرق إلى المغرب نحوها مشربة أم إبراهيم صلعم وإنما سميت مشربة أم إبراهيم لأن أم إبراهيم
ابن النبي صلعم ولدته فيها وكان صلعم أسكن مارية هناك وذرع هذا المسجد من القبلة إلى الشام أحد عشر ذراعا ومن المشرق إلى
المغرب نحو أربعة عشر ذراعا مسجد بني ظفر من الأوس شرقي البقيع بطرف الحرة الشرقية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة
أنه صلعم صلى في مسجد بني ظفر وذرعه تكسيرا طوله من القبلة إلى الشام أحد عشر ذراعا ومن المشرق للمغرب مثل ذلك
مسجد الإجابة لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس في صحيح مسلم أنه صلعم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني
معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة
سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها قال أبو غسان فأخبرني عالم
بلغني أن النبي صلعم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين قلت فليتحر ذلك مع الله قانتا وهو شمالي البقيع وسط
تلول أي آثار قرية بني معاوية وذرعه من المشرق للمغرب نحو خمس وعشرين ذراعا ومن القبلة إلى الشام نحو العشرين مسجد الفتح
والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والأول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد إليه بدرجتين
ويقال له أيضا مسجد الأحزاب والمسجد الأعلى وفي مسند أحمد برواة ثقات عن جابر بن عبد الله أنه صلعم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي
أمر مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة وفيه دعاؤه صلعم على الأحزاب ومحل الدعاء اليوم ما يقابل
محراب المسجد من الرحبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)